

## المناطق الحرة كإستراتيجيات نمووية بين المفهوم والأهداف ط/د. بوقندورة يمينة جامعة أوج البواقي

ملخص:

شهدت دول العالم في الآونة الأخيرة تزايد كبير من ناحية التوجه نحو تبني إستراتيجيات تنموية متعددة، ومن بين أهم هذه الإستراتيجيات إنشاء المناطق الحرة، والتي تعد إحدى أهم طرق جذب الاستثمارات فهي تسهم في دفع بعجلة التنمية، باعتبار أن إنشاء المناطق الحرة يعمل على زيادة الدخل الوطني، و رفع قدرة الدول على التصدير، كذا إشباع حاجات شعوبها من سلع وخدمات، ناهيك عن توفير مناصب شغل، لأن الهدف من إنشاءها هو تحقيق أرباح اقتصادية تساهم في تحقيق التطور والرفاهية للمجتمعات، وهدفنا من خلال هذا الموضوع هو التعرف على مفهوم المناطق الحرة والخصائص المميزة لها، مع التطرق إلى الأهداف المرجوة من إنشاءها من دون أن نغفل على سلبيات وإيجابيات المناطق الحرة .

**الكلمات المفتاحية :** المناطق الحرة، الإستراتيجية.

**Abstract :**

Saw the world in recent times a significant increase of the hand-orientation strategies of development are multiple, among the most important of these strategies, the establishment of free zones, which is one of the most important ways to attract investment, they contribute to push the wheel of development, considering that the establishment of free zones, works to increase the national income, and raising the state's capacity to export, such and satisfy the needs of the peoples of its goods and services, not to mention providing jobs, because the objective of its establishment is to achieve economic gains, help achieve the development and prosperity of societies, Our goal through this project is to identify the concept of free zones and characteristics, with development to the desired objectives of its establishment without to overlook On the pros and cons of free zones.

**Keywords :** Free zones, Strategy

**المقدمة :**

تعد المناطق الحرة بمثابة همزة وصل بين مختلف دول العالم، نظرا للدور الذي تلعبه من خلال استقطاب رؤوس الأموال، أي جذب المستثمر الأجنبي من اجل إعداد مشاريع ذات قيمة إنتاجية كبيرة، والتي تدر ربح كبير على أصحابها، فالغرض من إنشاء المناطق الحرة هو سد متطلبات الاستهلاك الداخلي وزيادة نسب تصدير السلع، فلهذه المناطق دور بالغ في تنشيط الحرة الاقتصادية سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي، من خلال توفير مناصب الشغل للتقليل من نسبة البطالة، و تدفق المتعامل الأجنبي وبالتالي زيادة حصيلة الدولة من العملات الأجنبية، وسنحاول في موضوعنا هذا إلى التطرق لكل من مفهوم المناطق الحرة وخصائصها، وكذا الأهداف المرجوة من إنشاء مثل هذه المناطق، دون أن ننسى سلبيات وإيجابيات إنشاء هذه المناطق.

### 1. مفهوم المناطق الحرة :

\*نجد أن لجنة الإحصاء التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (L'ONU) عرفت على أنها: "مجال جغرافي حدوده ثابتة و مدخله مراقب من طرف مصلحة الجمارك، حيث يمكن للسلع القادمة من الخارج عبور الحدود الجمركية دون

الخضوع للحقوق أو للمراقبة، ما عدا تلك التي يمنع دخولها من طرف القانون، ثم تستطيع لاحقا الخروج دون أن تخضع لحقوق أو مراقبة الصادرات " (مزريق، 2014، ص3).

\*عرفت كذلك بأنها " المساحة المقفلة تحت الحراسة حيث تخزن بها البضائع سواء كانت تلك المساحة في ميناء بحري أو جوي أو كان داخلي أو على الساحل حيث ترد إليها البضائع ذات الأصل الأجنبي بقصد إعادة التصدير أو العرض أو إدخال بعض عمليات إضافية عليها. (أوسير، 2003، ص41).

\*وتعرف أيضا على أنها: " جزء من أراضي الدولة تسمح فيها بعمليات تجارية وصناعية وحالية مع دول العالم متحررة من قيود الجمارك والاستيراد والتصدير والنقد ومن هنا كان تسميتها منطقة حرة. " (مزريق، 2014، ص3).

\*ورغم اختلاق الأشكال التي تأخذها هذه المناطق إلا أن جميعها تشترك في أنه لا يتم فرض أي نوع من الرسوم أو الضرائب الجمركية على وإرادتها من العالم الخارجي، كما تعامل المنتجات التي تخرج من هذه المناطق إلى داخل البلاد على أنها سلع مستوردة من الخارج (الجداوي، د س، ص22).

\*و هي " : المساحة المقفلة تحت الحراسة حيث تخزن بها البضائع سواء كانت تلك المساحة في ميناء بحري أو جوي أو كان داخلي أو على الساحل حيث ترد إليها البضائع ذات الأصل الأجنبي بقصد إعادة التصدير أو العرض أو إدخال بعض عمليات إضافية عليها " . (مزريق، 2014، ص3).

\* فالمنطقة الحرة هي مجال جغرافي حدوده واضحة ومداخلها مراقبة جمركيا وتتمتع السلع القادمة إليها من الخارج بالحرية دون الخضوع للحقوق الجمركية أو الضريبية ما عدا الممنوعة قانونيا وتقام بغرض تحقيق أهداف معينة للدول المضيفة في إطار الحطة العامة والأولويات التي تسعى الدول لتحقيقها وتدعيمها لما أوردناه نورد الشكل الذي يبين أنواع العلاقات التي تنشأ نتيجة لقيام المنطقة الحرة(أوسير، 2003، ص41).

\*تعرف على أنها: المساحة المقفلة تحت الحراسة حيث تخزن بها البضائع سواء كانت تلك المساحة في ميناء بحري أو جوي أو كان داخلي أو على الساحل حيث ترد إليها البضائع ذات الأصل الأجنبي بقصد إعادة التصدير أو العرض أو إدخال بعض عمليات إضافية عليها (جاد، الشناوي وإبراهيم، د س، ص3).

\*وتعرف أيضا بأنها " مناطق مغلقة و معزولة و غير مأهولة بالسكان، و التي تدخل فيها الكثير من

السلع غير الممنوعة، دون إجراءات جمركية رسمية للدخول). " (مزريق، 2014، ص3).

\*هي جزء من أراضي الدولة بالرغم من أنه يدخل ضمن حدودها سياسيا ويخضع لسلطتها إداريا إلا أن التعامل فيه يتم بصورة خاصة وذلك من النواحي الجمركية والاستيرادية والتقنية وغيرها والتي تتعلق بحركة البضائع دخولا وخروجا وبحيث لا ينطبق على المعاملات التجارية وغيرها التي تتم في هذا الجزء الإجراءات العادية المعمول بها داخل الدولة، وذلك مما يسمح بقدر كبير من الحرية في المعاملات والمبادلات والتي من شأنها جذب الاستثمارات (الجداوي، د س، ص22).

\* تمثل المنطقة الحرة جزء من أراضي الدولة تسمح فيها بعمليات تجارية وصناعية مع دول العالم متحررة من قيود الجمارك والاستيراد والتصدير والنقد ومن هنا كان تسميتها منطقة حرة (جاد، الشناوي وإبراهيم، د س، ص3).

\* Special economic zones، ومناطق الخدمات، والمناطق الحرة التكنولوجية. (الجداوي، د س، ص22).

## 2. خصائص المناطق الحرة :

إن خصائص المناطق الحرة تختلف باختلاف نوع المنطقة في حد ذاتها، إلا أنها تشترك في عدة مميزات (مزريق، 2014، ص6، 5) تتمثل في:

- ✓ نظام جبائي مرن يخضع المتعاملون لهذا النوع من النظام و تلمس جميع المعاملات والعمليات التي يمارسونها داخل المنطقة، فهي تمنح امتيا ازت في إطار الإجراءات المحفزة في مجال الاستثمار وبالخصوص من الناحية الجبائية.
- ✓ الشمولية و العالمية : إذ تفتح هذه المناطق لكل المتعاملين الاقتصاديين الذين يرغبون في إقامة مشاريعهم الاستثمارية، بالإضافة إلى أن هذه المناطق لا تأخذ بعين الاعتبار الجنسية الأصلية لرؤوس الأموال المستثمرة من طرف المتعاملين الاقتصاديين.
- ✓ المساواة : في هذا الإطار كل المستثمرين أو المتعاملين الاقتصاديين سواء كانوا جانب أو محليين ينتمون إلى الدولة المضيفة (لهم نفس الحقوق و الواجبات داخل المنطقة الاقتصادية الحرة، فالحوافز و الضمانات الممنوحة يشغلها و يستفيد منها كل الأطراف بدون استثناء.
- ✓ غياب المشاكل الإدارية :إن العمليات التي تتم في المنطقة الحرة لا تخضع إلى عراقيل إدارية في التسيير، حيث أن الإجراءات الإدارية داخل المنطقة يجب أن تتم بصفة سريعة و بسيطة، دون تعقيدات و مشاكل في نوعية التسيير.

## 3. أهداف إنشاء المناطق الحرة :

هناك عدة أهداف تسعى الدول المضيفة إلى تحقيقها من وراء إقامة المناطق الحرة تتمثل فيما يلي:

- 1-إنشاء المشروعات الإنتاجية الصناعية التي تكون الهدف الأساسي من إقامتها هو التصدير.
- 2-زيادة حصيلة الدولة من العملات الأجنبية.
- 3-قيام المشروعات الإنتاجية التي تعمل على سد احتياجات المستهلك المحلي بدلا من الواردات لكل من السلع الاستهلاكية و الإنتاجية.
- 4-استقطاب و جذب رؤوس الأموال الأجنبية و التي تجلب معها التقنيات الحديثة في الإنتاج و الإدارة.
- 5-المساهمة في تنشيط حركة التجارة الداخلية و الخارجية. (أوسرير، 2003، ص42).
- 6-الحد من مشكلة الضغط السكاني عن بعض المدن الكبيرة.
- 7-تعمير و تنمية بعض الجهات و الأقاليم أو زيادة النمو الحضري لبعض الجهات المتخلفة نسبيا من أجل إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي و الاقتصادي بينها وبين الأقاليم الأخرى.
- 8-إيجاد و خلق فرص عمالة جديدة ، ورفع مستوى المهارات الفنية والإدارية بما تستحدثه مشروعات المناطق الحرة من معرفة فنية حديثة وتكنولوجيا متطورة والحد من مشكلة البطالة.
- 9-جذب مشروعات التكامل الخلفي وإيجاد الترابطات الأمامية مع قطاعي الاقتصاد المحلي.
- 10-زيادة الدخل الوطني وإعادة توزيعه وزيادة التكوين الرأسمالي الصافي وسد الفجوة بين الادخار والاستثمار (مزريق، 2014، ص6).

- 11- استخدام المناطق الحرة كأداة تساعد في دمج اقتصادها الوطني في منظومة الاقتصاد العالمي بحيث تتمكن هذه الدول من مواكبة التطورات التي تطرأ على هذه الاقتصاديات ، وتتأقلم معها أول بأول.
- 12- تسريع عملية النمو الاقتصادي ويمكن ملاحظة ذلك في الدور الذي تقوم به المناطق الحرة في النهضة الاقتصادية التي يشهدها العملاق الاقتصادي الصيني .
- 13- العمل على الاستفادة من الموارد الطبيعية للدول المضيفة " المنشئة للمناطق الحرة" التي لا تمكنها إمكانياتها المادية أو التكنولوجية من الاستفادة منها بالصورة المطلوبة.
- 14- توسيع قاعدة التصنيع ك تنمية الصادرات (لبلع،2012، ص101).
- 15- إيجاد صناعة منتجة تكون نموذج للصناعة المحلية التي تحاول الالتحاق بالسوق الخارجية.
- 16- إيجاد معارف جديدة تنصهر في مهارة المؤسسات الوطنية أي أساليب التسيير و التقنيات المالية و التسويق، كل هذا من أجل تحسين الكيان الاقتصادي... وبصفة عامة تهدف الدولة من إقامة المناطق الحرة إلى التنمية الاقتصادية و يعتمد تحقيق هذه الأهداف على قدرة المناطق على جلب المؤسسات إليها على نوعية المؤسسات المستقطبة و طبيعة الأنشطة التي تمارسها و هذا بدوره يتوقف على الضمانات و التسهيلات و الحوافز التي تقدمها المناطق (أوسيرير،2003،ص42).

#### 4. إيجابيات وسلبيات المناطق الحرة :

##### أ - الإيجابيات :

أهمية المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ونقل التكنولوجيا وتوفير فرص عمل وزيادة الصادرات. (الجدوي، 2006، ص11).

- تسويق إنتاج المشروعات في أسواق الدول المجاورة.
- الاستفادة من الأيدي العاملة أو مستلزمات الإنتاج الرخيصة في بعض الدول ، بما يحقق خفضا لتكاليف وأسعار المنتجات ويرفع القدرة التنافسية لهذه المشروعات.
- الاستفادة من البنية الأساسية التي تقوم الدولة بتوفيرها لهذه المشروعات في المناطق الحرة بما يساعد على تقليل تكاليف الإنتاج وزيادة الأرباح.

▪ يمنح المستثمرين الأجانب تسهيلات للإقامة داخل البلاد. (<http://www.northeco.ma/?p=3884>)

##### ب - السلبيات:

- قصر إدارة المناطق الحرة علي القطاع العام.
- ضعف الجهود الترويجية المبذولة.
- عدم وضوح خطط وإستراتيجيات إدارة المناطق.
- الموقع السيئ وضعف عمليات الصيانة.
- ضعف الحوافز وتعارضها.
- عدم اتساق القوانين والتشريعات.
- عدم خلق المزايا التفضيلية بين المناطق.

- الاعتماد علي الإعفاءات الضريبية وسيلة وحيدة لجذب الاستثمارات.
- القيود والتحكيمات من قبل مسؤولي المناطق (الجداوي، 2006، ص 11).

الخاتمة :

نستخلص في الأخير أن الهدف من إنشاء المناطق الحرة ، يتمثل في جذب المستثمر الأجنبي باعتبار المناطق الحرة خطوة أولى من بين خطوات استقطاب المستثمرين الأجانب، كما يمكن النظر إليها كمصدر أساسي في تطوير المنتجات التكنولوجية الحديثة، كما لا يخفى أن مهمة هذه المناطق هو الانفتاح عن العالم كونها تمثل نافذة عرض منتجات الشركات المختلفة الجنسيات في مختلف دول العالم وفي مختلف النشاطات الاقتصادية، الصناعية، الثقافية، السياحية منها والخدماتي.

قائمة المراجع :

- أوسرير، منور (2003). دراسة نظرية عن المناطق الحرة (مشروع منطقة بلاوة)، مجلة الباحث، عدد 02.
- جاد، عابد محمود، الشناوي، مصطفى محمد وإبراهيم، حسام الدين (د س). دراسة تحليلية للمناطق الحرة ودورها في تحقيق التنمية العمرانية، مجلة جمعية المهندسين المصرية.
- الجداوي، أحمد نبيل محمد (دس). المناطق الحرة النشأة- التطور- الأهمية، الملتقى العربي الأول حول الأساليب الحديثة في تنظيم وإدارة المناطق الحرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الهيئة العامة للإستثمار والمناطق الحرة. جمهورية مصر العربية.
- الجداوي، أحمد نبيل محمد (2006). المناطق الحرة النشأة- التطور- الأهمية، ورقة علمية مقدمة إلى الملتقى الثاني لإدارة المناطق الحرة إثر إتفاقية التجارة الحرة الثنائية والدولية على أنشطة المناطق الحرة، 18-14 مايو. القاهرة.
- لبلع، فطيمة (2012). المناطق الحرة العربية ودورها في تنمية التجارة العربية البينية، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخص قانون دولي، بسكرة : جامعة محمد خيضر .
- مزريق، عاشور (2014). دور المناطق الحرة كشكل من أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق التنمية الإقليمية تجارب مختارة، الملتقى الوطني الأول أفاق التنمية الإقليمية والمكانية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير . جامعة أدرار .

le 29/10/2019. 00 :40 <http://www.northeco.ma/?p=3884>